قرار بشأنه قبل سفر رابين الى القاهرة (**المصدر نفسه**).

وفي محاولة لصرف الانظار عن تصاعد التوتر داخل صفوف الليكود، شنّ رئيس الحكومة، شامير، هجوماً لا سابق له، من حيث العنف، على قادة حزب العمل، في خطاب القاه بمناسبة افتتاح معركة الانتخابات للهستدروت. وقال شامير انه «مرة تلو الاخرى، يحسّ بالجزع من جديد ازاء الوقاحة والتبجح والاستعلاء التي يبديها زعماء حزب العمل، الذين يتراكضون في حضرة زعماء العالم، متظاهرين بأنهم يتحدثون باسم الدولة، بينما هم يطرحون مواقف تتناقض مع مواقف الحكومة، وتلحق الضرر بمناعة اسرائيل وبمكانتها» (**يديعوت احرونوت**، ٢٨/٩/١٩٨٩).

وطالب شامير وزراء حزب العمل بالالتزام بالمبادرة السياسية للحكومة، لأنهم شركاء فيها، والامتناع عن كل محاولة لتخريبها. وأكد شامير، في معرض ردّه على طروحات حزب العمل، ان اسرائيل لن تتفاوض مع م.ت.ف. ولن توافق على صيغة حزب العمل «اراض مقابل السلام»، التي تعني ـ على حد قوله ـ الموافقة على اقامة دولة فلسطينية. وأضاف: «لن نقبل بأي اقتراح تقف وراءه م.ت.ف. او قد يعود اليها بالكسب السياسي. ولن نوافق على الفكرة الحمقاء القائلة بأنه لا يمكن التقدّم بالمبادرة السياسية دون م.ت.ف.» (**المصدر نفسه**).

ودافع شامير عن وزير خارجيته ازاء الانتقادات التي وجهها اليه «وزراء الاشتراطات» الثلاثة، فقال: «يمكن لأي كان ان يختلف مع الوزير ارنس، بالنسبة الى كلمة أو خطوة ما اتخذها، لكن الرجل مخلص لـ ' أرض ـ اسرائيل '، ولليكود، ولرفاقه، ولرسليه» (**دافار**، ٢٨/٩/١٩٨٩).

وبالنسبة الى اعلان زعماء حزب العمل تأييدهم لخطة مبارك، قال شامير: «لقد بدأ خصومنا [أي المعراخ] بعملية تضليل وخداع، من أجل استئصال جوهر ومضمون المبادرة الاسرائيلية». وعلى حد قوله، فالنقاط العشر للرئيس مبارك سوف تقود الى سيطرة «منظمات الارهاب» على «[الضفة الفلسطينية] وقطاع غزة» (**المصدر نفسه**).

ومع اقتراب موعد عقد المجلس الوزاري المصغّر، لاحظ المراقبون ان الاجواء داخل الليكود قد هدأت نسبياً. فبينما واظب «وزراء الاشتراطات» الثلاثة على توجيه الانتقادات والاتهامات الفظة الى رئيس الحكومة ووزير خارجيته، قبل اسبوع من موعد عقد المجلس، فانهم، مع اقتراب موعد الجلسة، لاذوا بالصمت. وفسّر المراقبون هذه الهدنة في الصراع الدائر في صفوف قيادة الليكود ومعسكراته، برغبة «وزراء الاشتراطات» في ألّا ينظر اليهم كمن يضعفون الليكود في الوقت الذي يتحتّم ان يدير الصراع ضد حزب العمل موحّداً. من ناحية أخرى، ساهم شامير في ترطيب الاجواء الداخلية في صفوف الليكود، بتأكيده ان لا خلافات بينه وبين «وزراء الاشتراطات»، في ما يتعلق بالمواضيع المطروحة للمناقشة. ففي لقاء مع زعماء حركة غوش ايمونيم المتطرفة، أكد شامير انه «طالما واصلنا الصمود بحزم، وبوحدة صف، فلن تتمكن أية جهة من تغيير الوضع. فالمشاكل تبدأ عندما تتفكك وحدة الصف الداخلية». وأعرب شامير عن أمله في ان يقف «المعسكر القومي» في جبهة واحدة، وموحّدة، في الصراع السياسي الدائر، دون حسابات حزبية (**المصدر نفسه**، ٣/١٠/١٩٨٩).

في المقابل، ساد اتفاق في الرأي، في صفوف قيادة حزب العمل، بشأن ضرورة الاستجابة لمبادرة مبارك. ولم تسمع، في صفوفه، اصوات نابية، أو شاذة. وأشار المعلق السياسي في صحيفة «معاريف»، رفائيل مان، الى الاجواء السياسية عشية عقد المجلس الوزاري المصغّر: فكتب انه «لم تتبلور، بعد، مشاريع سياسية محددة، لكن القضايا الاساسية، موضع الخلاف، يمكن حصرها في النقاط التالية:

«(أ) هل يجب الاستجابة لاقتراح الرئيس مبارك بعقد لقاء في القاهرة بين وفد فلسطيني وآخر اسرائيلي؟

«(ب) هل توافق اسرائيل على ان يأتي الوفد الفلسطيني الى اللقاء، دون ان يوافق، أولاً، على كل بنود مبادرة السلام الاسرائيلية، بل على أساس النقاط العشر المصرية؟

«(ج) هل توافق اسرائيل على ضمّ شخصيات فلسطينية (كما يبدو اثنين) من الخارج الى الوفد الفلسطيني؟» (**معاريف**، ٣/١٠/١٩٨٩).